Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم أن حاول قوم من بني لحيان، من هذيل، أن يأسروه فما استطاعوا إليه سبيلاً، فقال[1]:

إذا المرءُ لم يحتلْ وقد جدَّ جِدُّهُ
أضاعَ وقاسى أمرَه وهُو مدبرُ[2]
ولكنْ أخو الحزمِ الذي ليس نازلاً
بهِ الخطبُ إلاّ وهْو لِلقصدِ مبصر[3]
فذاكَ قريعُ الدهرِ ما عاشَ حُوَّلٌ
إذا سُدَّ منه منخرٌ جاشَ منخر[4]
أقولُ لِلحيانٍ وقد صفرتْ لهم
وِطابي ويومي ضيّقُ الحجرِ معور[5]
هما خطّتا إما إسارٌ ومِنّةٌ
وإمّا دمٌ والقتلُ بالحرِّ أجدر[6]

(١) ديوان الحماسة ١/١٧ - ١٨.
(٢) يريد أن يقول إنه إذا نزل به مكروه ولم يجد ناصراً له فسبيله أن يحتال له.
(٣) الخطب: الأمر الشديد. وصاحب الحزم هو الذي يستعد للخطب قبل نزوله.
(٤) القريع: المجرب للأمور. والحوّل: البصير بها. وقوله: إذا سد منه منخر جاش منخر، كناية عن قدرته على الخلاص من الشدة.
(٥) لحيان: بطن من هذيل. وصفرت: خلت. والوطاب: أسقية اللبن، ومفردها وطب. وهنا إشارة إلى وطب العسل الذي صبّه على الصخر ووضع نفسه عليه، فنجا من القوم.
(٦) الإسار: الأسر. ومعنى ذلك أن ثمة أمرين إما الأسر والتزام المنة، وإما القتل، وهو المراد.